كلية : الاداب

القسم او الفرع :التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م. د شفيقة جاسم نصيف العبيدي

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العرب قبل الاسلام

اسم المادة باللغة الإنكليزية : HISTORY OF THE ARABS BEFORE LSIAM

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: ميسان قبل الاسلام

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: Maysan before Islam

المحاضرة الحادية عشر : ميسان قبل الاسلام

اولا: مملكة ميسان

تاسست دولة ميسان في اواخر القرن الثاني قبل الميلا ودام حكمها ثلاثة قرون امتدت في بعض حقب تاريخها على منطقة واسعة وهيمنت على التجارة وكانت قاعدتها في كرخ ميسان في الاطراف الجنوبية الشرقية من القرنة الحالية ، ولذلك كانت تدعى في المصادر احيانا دولة الكرخ .

والمنطقة التي قامت فيها دولة ميسان منخفضة مستوية السطح سهلة التربة يخترقها نهر دجلة وشط العرب ونهر الكرخة وكذلك الانهار والترع التي تتفرع من هذه الانهار الرئيسية ونظرا لانخفاض ارضها فان البطائح والاهوار تغمر مساحات واسعة منها وتكثر فيها الاسماك وينبت فيها القصب الذي يعرقل الملاحة ويعيق السفن الا في مسالك معينة تتطلب معرفتها مراسا وخبرة يتقنها اهلها فيتمكنوا من السيطرة على الملاحة فيها فضلا عن ذلك يتخذونها ملاجئ من الاخطار التي تهددهم .

وتكثر في اطراف البطائح السباخ الناجمة عن كثرة الاملاح غير ان الاراضي القريبة من الانهار في اطرافها تكون مناطق خصبة غنية بالمزارع واكثر ما يزرع بها الارز والحنطة والشعير والسمسم ، نشات منذ اقدم الازمنة في هذه المنطقة مستوطنات ومدن مثل اور واريدو وعدد من المدن على شط العرب واطرافه ، حاولت بعض الدول الكبرى التي ظهرت في العراق السيطرة على هذه المنطقة واشهر من تعرضت له سنحاريب الذي جهز حملة للسيطرة عليها ثم الاسكندر المقدوني الذي انشأ اسطولا وشيد مدنا حولها بهدف السيطرة عليها .

ثانياً : نشوء دولة ميسان

لما حكم السلوقيون العراق راعوا طبيعة هذه المنطقة واهميتها ، فجعلوا منها كيانا قائما بذاته يتمتع بقسط من الاستقلال وبذلك امنوا معها صلة وثيقة ونشروا فيها معالم الحضارة الاغريقية .

استفاد اهل ميسان من موقع بلادهم على راس الخليج العربي واختراق دجلة شط العرب اراضيهم فاسهموا في الملاحة والتجارة مع بلاد الخليج العربي وما يسلك فيه من منتوجات المناطق الاستوائية وخاصة في بلاد شرقي افريقية والهند وبلاد الشرق الاقصى وكانت هذه البلاد تنتج عددا من السلع التي يحتاج اليها اهل العراق وسكان اقاليم البحر المتوسط واهم هذه السلع العطور والتوابل وبعض الاحجار الكريمة .

احتفظ اهل ميسان بدورهم في التجارة عند مرورها بالعراق وكان دجلة الذي يمر ببلادهم اكثر ملائمة لسير السفن الى المدائن ومنها الى اعالي دجلة والفرات فاسهموا في التجارة وامتد نشاطهم التجاري الى تدمر وبلاد الشام ، ولابد ان هذه التجارة جلبت لهم ثروة كبيرة فضلا عن اثرها في تقدمهم الحضاري .

استفاد اهل ميسان من ضعف الدولة السلوقية في اواخر حكمها حيث حدث بين حكامها انقسامات وتعرضت لغزوات عنيفة خاصة من الفرث الذين ظهروا في منطقة همدان وسيطروا على ما حولها وزحفوا على العراق ودحروا السلوقيين وسيطروا عليه وقد اتاحت هذه الحوادث الفرصة لاهل ميسان لتعزيز كيانهم وتثبيت سلطانهم وظهر حاكم تسميه المصادر (سباسينوس) اي كاسح الارض فدحر العيلاميين وغزا بابل واتخذ لنفسه لقب ملك العرب وسك النقود باسمه ، فظهر سلطانه ودور بلاده في الاقتصاد العراقي .

وتتابعوا من بعده الملوك يسكون النقود وعلى احد وجهيها صور لرؤوسهم تتجلى فيها سحنتهم العربية وازياؤهم العربية وعلى الوجه الاخر ترمز للالهة الاغريقية ومن خلال هذه النقود عرفت اسماء ملوكهم واغلبها عربية ، لم تؤثر سيطرة الفرث على اواسط العراق في دولة ميسان ، فقد احتفظت باهتمامها بالثقافة الاغريقية ثم الارامية العراقية ولم تقتبس من الفرث اي مظهر من الحضارة .

كذلك حرصوا على انما التجارة مع تدمر ودن بلاد الشام وكانت هذه التجارة قد ازدادت اهميتها بعد استقرار الدولة الرومانية وادرك اهل ميسان ما يجنونه من هذه التجارة ومن ضعف خطر الرومان عليهم فوطدوا علاقاتهم مع جرها في البحرين ، ومع تدمر في بادية الشام وعنوا بتحسين الطرق ووضعوا لها المنارات لارشاد القوافل ، كما وضعوا حاميات على هذه الطرق التجارية ، وبذلك لم يتضعضع اهل ميسان من الاضطرابات التي واجهها الفرثيون في اواسط العراق .